

{ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ } * { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ } * { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } {

(3-1)

قوله تعالى: { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ } يعني الخير الكثير لفضيلة القرآن، ويقال العلم، وقال القتيبي أحسبه " فَوَعَلَ " من الكثرة والخير الكثير، وقال مقاتل (إنا أعطيناك الكوثر) أراد به نهرأ في الجنة طينه مسك أزفد ورضراضه اللؤلؤ أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، وروى عطاء بن السائب عن محمد بن زياد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : الكوثر نهر في الجنة حافته الذهب ومجراه على الدر والياقوت مؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، تربته أطيب من المسك وروي عن أنس عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال " بينما أنا أسير في الجنة فإذا بنهر حافته من اللؤلؤ المجوف يعني الخيام قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك " ثم قال عز وجل { فَصَلِّ لِرَبِّكَ } يعني صلّ لله الصلوات الخمس { وَأَنْحَرْ } قال بعضهم: انحر نفسك يعني اجتهد في الطاعة، وقال بعضهم انحر يعني استقبل بنحرك القبلة وقال بعضهم وانحر يعني البدنة يعني اعرف هذه الكرامة من الله تعالى وأطعم، وقال بعضهم صل صلاة العيد يوم العيد وانحر البدنة ثم قال عز وجل { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } يعني مبغضك وهو " العاص بن وائل السهمي " هو الأبتَر يعني الأبتَر من الخير وذلك أن العاص بن وائل السهمي كان يقول لأصحابه هذا الأبتَر الذي لا عقب له. وبلغ ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاغتم لذلك فترل إن شانتك هو الأبتَر وأنت يا محمد - صلى الله عليه وسلم - ستذكر معي إذا ذكرت فرفع الله ذكره في كل مواطن ويقال

(فصل لربك وانحر) بأن يستوي بين السجدين حتى ييدي نحره فخاطب بذلك النبي - صلى الله عليه وسلم - والمراد به جميع الأمة كما قال (يا أيها الرسل) وأراد به هو وأصحابه، وروي عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه في قوله (فصل لربك وانحر) قال يعني ضع اليمين على الشمال في الصلاة (إن شئتُك هو الأبتَر) في ماله وولده وأهله والبتر: في اللغة الاستئصال والقطع وقال قتادة الأبتَر الحقيِر الرقيق الذليل.